واما اذا كان الحروف التي هي من سنخ الكلمة فلا بد ان يكون الحرف احرحن وفيها ويكون الاعراب
بها ايضا بعد ثبوت جميع حروف الكلمة لانها انما تجمع تجعل اعرابا بعد ثبوت كونها اخر
حروف الكلمة اما نون المثنى والمجموع فالذي يقوى عندي انه كالتنوين في الواحد في معنى
كونه دليلا على تمام الكلمة وانها غير مضافة لكن الفرق بينهما ان التنوين مع افادته هذا
المعنى يكون على خمسة اقسام كما مر بخلاف النون فانه لا يشوبها من تلك المعاني شي وانما
سقط التنوين مع لام التعريف لاستكراه اجتماع حرف التعريف مع حرف يكون في بعض المواضع
علامة للتنكير ولا تسقط النون معها لانها لا تكون للتنكير وكذا اسقط التنوين للبناء في نحو
يا زيد ولا رجل بخلاف النون نحو يا زيدان ويا زيدون ولا مسلمين ولا مسلمين لانها ليست
للتمكن كالتنوين وكذا اسقط التنوين قطعا وجرا في الوقف بخلاف النون لانها متحركة واسكان
المتحرك يكفي في الوقف وان كان الحرف الاخير ساكنا فان كان ذلك بعد حركة الاعراب وهو
التنوين فقط حذفت بعد الضم والكسر وقلبت الفا بعد الفتح لانها حرف موضوعة للحر للحذف
لعدم لزومه للكلمة وضعفه بالسكون والوقف محل التخفيف والحرف خفيف بعد الفتح فقلبها الفا
لخفة الالف وحذفت بعد الضم والكسر لثقل الواو والياء وقلبها حرف علة لما يجي في التصريف
من المناسبة بينهما وان كان الساكن حرفا اخيرا من جوهر الكلمة فان كان حرفا صحيحا
نحو لن يضرب ومن وكم ثبت بحالها وكذا ان كانت الفا لخفتها نحو الفتى وحبلى ويخشى وان
كانت واوا او ياء نحو القاضي ويرمي ويدعو فالاولى الاثبات وجاز الحذف كما يجي في
باب الوقف وقال سيبويه النون في الاصل عوض من حركة الواحد وتنوينه معا لان الحرف
المد عنده حروف اعراب امتنعت من الحركة فجي بالنون بعدها عوضا من الحركة والتنوين اللذين
كانا للمفرد يستحقهما ثم والحركة وان كانت مقدرة على الحروف عند بعض اصحابه لكن لما لم تظهر
كانت كالعدم ثم انه رجح جانب الحركة مع اللام اي جعل عوضا منها بعد ما كان عوضا منهما
فتثبت معها اثبات الحركة وجانب التنوين مع الاضافة فحذف معها حذف التنوين
نفى في نحو جاءني رجلان يا فتى عوض منهما وهو الاصل وفي الرجلان عوض من الحركة
وفي رجلا زيد من التنوين فقط وفي رجلان وقفا ليس عوضا منهما ولا من احدهما
وفي نحو يا زيدان ولا رجلين عوض من حركة البناء فقط وفيما قال بعد لان حروف العلة
الدالة على ما دلت عليه الحركة مغنية من التعويض من الحركة وقال بعض الكوفيين انه تنوين
حرك للساكنين مقويه بالحركة وهو ما احترزنا ان اراد وانه كالتنوين في معنى كونه علامة
التمام لا في المعاني الخمسة وقيل هو بدل من الحركة وحدها وهو ضعيف لحذفها في الاضافة
وقال الفراء هو للفرق بين المفرد المنصوب الموقوف عليه بالالف والمثنى المرفوع
وثبوته مع اللام يضعفه وكذا مع الياء وواو الجمع وقيل هو بدل من تنوين في المثنى
ومن اكثر في المجموع بناء على ان المثنى كان في الاصل مفردا مكررا مرتين والجمع مفردا
مكررا اكثر منها دون تصحيح ذلك خرط القتاد ومع تسليمه نقول انهما صيغتان
صيغتا اسم مفرد ككلا ورجال وعشرة فلا يستحقان الا تنوينا واحدا لانهما ... ذلك
التكرار اللفظي واما كلا فاعرب اعراب المثنى لشدة شبهه به لفظا بكون آخره الفا

ولا ينفك عن الاضافة حتى يمتنع عنه بالتجرد عن النون ومعنى بكونه مثنى المعنى وخص ذلك
بحال اضافته الى المضمر وهو ثلاثة اشيا نحو كلاهما وكلاكما وكلانا لانه اذا كان مضافا الى
المضمر فالاغلب كونه جاريا على المثنى تاكيدا له نحو جاءني الرجلان كلاهما وجينا كلانا وجئتما
كلاكما وان جاز ان تقول كلاهما حاضر بعد ذكر شخصين فلا يكون تاكيدا وكذا كلاكما جئتما وكلانا
جينا واذا كان في الاغلب جاريا على المثنى وهو موافق له معنى ولفظا كما مر واصل المثنى
المثنى ان يكون معربا فالاولى جعله موافقا للمتبوع في الاعراب ثم طرد ذلك فيما لم
يتبع المثنى المعرب نحو جينا كلانا وجئتما كلاكما وحيا اكلاهما وكلاهما جاءني واما اذا اضيف
الى المظهر فانه لا يجري على المثنى اصلا اذ لا يقال جاءني اخواك كلا اخويك وكنانة يعربونه
مضافا الى المظهر ايضا اعراب المثنى وذكر صاحب المغني ان بعض العرب يثبت الالف في كلا
وكلتا مضافين الى المضمر في الاحوال كما في المضافين الى المظهر ولا ادري ما صحته والف
كلا بدل من الواو عند سيبويه لابدال التاء منها في المؤنث كما في اخت وبنت ولم
تبدل التاء من الياء الا في ثنتين وقال السيرافي هو من الياء لسماع الامالة فيه
واما الكسرة فلا توثر عند المصنف في امالة الالف المنقلبة عن الواو ويجي الكلام عليه في باب الامالة
وكلتا فعلى والالف للتانيث جعل اعرابا كما في كلا وانما جي بالالف التانيث بعد التاء ولم
يكن جمعا بين علامتي التانيث لان التاء لم تتمحض للتانيث فلهذا جاز توسطها بل فيها رائحة
منه لكونها بدلا من اللام في المؤنث كاخت وبنت وثنتان ولهذا لم ينفتح ما قبلها ولم تقلب
تاء في الوقف هاء واجاز يونس اختي وبنتي ولو كانت لمحض التانيث لم يجز
هذه الامور والالف ايضا لما كانت تتغير للاعراب صارت كانها ليست للتانيث فجاز الجمع
بينهما وعند الجرمي وزنه فعتل ولم يثبت مثله في كلامهم وعند الكوفيين الالف في
كلا وكلتا للتثنية ولزم حذف نونها للزومها للاضافة وقالوا اصلها كل المفيد للاحاطة
فخفف بحذف احدى اللامين وزيد الالف للتثنية حتى يعرف ان المقصود الاحاطة في
المثنى لا في الجمع قالوا ولم يستعمل واحد منها الا للاحاطة في الواحد فلفظهما
كلفظ الاثنين سواء قالوا ويجوز للضرورة استعمال الواحد قال في كلت رجليها سلامى
زائدة كلتاهما مقرونة بواحدة وقال كلت كفيه توالي دائما بجيوش من عقاب ونعم
والجواب انها لو كانا مثنيين لم يجز رجوع ضمير المفرد اليها قال كلاهما اذا ما نال شيئا
افاه وقال تعالى كلتا الجنتين آتت اكلها ولوجب قلب الفها ياء نصبا وجرا اضيفا الى
المضمر او الى المظهر كما في الثاني واما البيتان فالالف حذف فيهما للضرورة بدليل
فتح التاء ولو كانت مفردة لوجب كسر التاء في قوله في كلت وضمه في قوله كلت كفيه ولكان
معنى المفرد بخلاف معنى المثنى واعلم ان كلا وكلتا لا يضافان الا الى المعارف
لان وضعهما وضعها للتاكيد ولا يؤكد التاكيد المعنوي الا المعارف كما يجي في بابه والمضاف
اليه يجب ان يكون مثنى اما لفظا ومعنى نحو كلا الرجلين او معنى نحو كلانا ولا يجوز
تفريق المثنى الا في الشعر نحو كلا زيد وعمرو والحاق التاء بكلا مضافا الى المؤنث اصح
من تجريده نحو كلا المرأتين ويجوز الحمل على اللفظ مرة وعلى المعنى اخرى وقال العلا

Copyright © King Saud University